ويساعده في تصريف أموره. وهاجم أسامة بعض القبائل المرتدة على الحدود السورية فهزمها، وكسب مغانم كثيرة وعاد إلى المدينة[٨].

أما الأخبار التي مصدرها أعمال الواقدي حول غزوة أسامة، فهي مختلفة. فبحسب الواقدي أمر الرسول المسلمين بالاعداد لمهاجمة البيزنطيين في آخر صفر، من عام ١١هـ. وعين أسامة قائداً للجيش، وأمره بمهاجمة أولئك الذين قتلوا والده، وكان في الجيش الصحابة البارزون، من المهاجرين والأنصار ومنهم أبو بكر، عمر، أبو عبيدة، سعد بن أبي وقاص، سعيد بن زيد، قتادة بن النعمان، سلمة بن اسلم، وغيرهم. ويذكر الواقدي التذمر حول تعيين أسامة قائداً، لكنه لا يحدد المتذمرين بالذات، وهو كذلك لا يذكر تذمر الأنصار عندما أرسل أبو بكر جيش أسامة. وفي مقطع بليغ، يصف الواقدي هجوم أسامة على أُبنى في جنوب الأردن، فقد قتل وثأر لدم أبيه، أحرق، أسر، نهب، وعاد سالماً[٩].

ويورد الطبري وابن عساكر خبراً مثيراً للاهتمام نقلاً عن سيف بن عمر، وهو يفيد بأن القبائل على الحدود السورية قد ارتدت، فحث أبو بكر من ظل على ولائه للاسلام أن يقاتل المرتدين. وعندما وصل أسامة هرب المرتدون؛ فأغار أسامة على الحمقتين وآبل،، وعاد سالماً بمغانم كثيرة[١٠].

إن مقارنة بين الأخبار المختلفة وتمحيصاً لكل رواية على حدة، يكشفان محاولات الرواة التغطية على فشل غزوة أسامة في تحقيق أهدافها، واعتبارها "سرية" هو كشف حساب للنتائج، وتجاهل للدوافع وراء المبادرة إلى الغزوة، وللأهداف المتوخاة منها. فالأخبار